نقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة ونذرهم
في طغيانهم يعمهون ولهذا المعنى خاف خواص عباد الله على
قلوبهم وبكوا عليها وصرفوا عنايتهم اليها قال الله تعالى في وصفهم
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار جعلنا الله
واياكم من المعتبرين بالعبر المهتمين بمواضع الخطر الموفقين
لاصلاحها بحسن النظر انه ارحم الراحمين واعلم انك
اذا اردت علاج قلبك واصلاحه فلا بد لك من معرفة
افاته ومناقبه وذلك كثير واهمها الافات الاربع اعني
الامل والاستعجال والحسد والكبر والمناقب الاربع اعني
قصر الامل والتأني في الامور والنصيحة للخلق والتواضع
فهذه هي الاصول في اصلاح القلب فاما طول الامل فانه
عايق عن كل خير جالب لكل شر لانه يهيج ترك الطاعة والكسل
فيها تقول سوف افعل والايام بين يدي ولا يفوتني ذلك
ولنا قيل من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن طال امله
ساء عمله ويهيج ايضا ترك التوبة تقول سوف اتوب و
في الايام سعة وانا شاب والتوبة بين يدي وانا قادر عليها
متى رمتها وربما يغتاله الموت وهو على الاصرار قبل اصلاح
الاعمال ويهيج ايضا الحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا تقول
اخاف الفقر في الكبر وربما اضعف عن الاكتساب ولا بد
لي من شيء فاضل اذخره لمرض او هرم او فقر فتحرك
الى الرغبة في الدنيا والحرص عليها والاهتمام بالرزق تقول ×

اي شيء اكل

شيء

اي اكل واي شيء اشرب واي شيء البس وهذا الشتاء وهذا
الصيف وما لي شيء ولعل العمر يطول فاحتاج والحاجة مع
الشيب شديدة ولا بد لي من قوت وغنية عن الناس فكل ذلك
يحركك الى طلب الدنيا والرغبة فيها والجمع لها والمنع لما عندك
منها واقل ذلك ان يشغل قلبك ويضيع عليك وقتك
ويكثر همك وغمك بلا فائدة ولا طائل ويهيج طول الامل
ايضا القسوة في القلب والنسيان للاخرة لانك اذا
املت العيش الطويل لا تذكر الموت والقبر قال علي رضي
الله وكرم وجهه اخاف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع
الهوى الا ان طول الامل ينسي الاخرة واتباع الهوى
يصدك عن الحق لانه يصير فكرك ومعظم قلبك في حديث
الدنيا واسباب العيش وصحبة الخلق فيقسو القلب
من ذلك ورقة القلب وصفوته انما هي بذكر الموت والقبر
والثواب والعقاب قال تعالى فطال عليهم الامد فقست
قلوبهم ولانك اذا طولت الامل قلت طاعتك وتاخرت
توبتك وكثرت معصيتك وقسي قلبك وعظمت غفلتك
عن العاقبة فذهبت اخرتك فاي حال اسوأ من هذه
واي افة اعظم من هذه واما ان قصرت الامل وقربت
من نفسك الموت وتذكرت حال اقرانك واخوانك الذين
جاءهم الموت بغتة في وقت لم يحتسبوه وقلت لنفسك
لعل حالك مثل حالهم فاحذري الغرور فكم من مستقبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)